رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)1(من شرح العقيدة السفارينية - التعريف بالمؤلف وبالكتاب

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - 00:00:12

وجاهد في الله حق الجهاد حتى اتاه اليقين وهو على ذلك وصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد هذا هو اول مجالس في - 00:00:28

قراءة نظم العقيدة السفارينية للعلامة محمد بن احمد بن سالم السفاريني رحمه الله بين يدي قراءة هذه المنظومة التي هي في باب الاعتقاد نقف بعض بعض الوقفات في مقدمة هذه القراءة. اولا - 00:00:44

النظم في الاعتقاد قليل وان كان قديما لكن عادة اهل العلم ما يتعلق بالاعتقاد كتابة ذلك نثرا لا نظمن ولهذا ليس فيما كتبه العلماء شيء كثير مما يتعلق بالنظم في الاعتقاد - 00:01:16

وهذا لا يعني عدم الوجود ثمة منظومات عديدة لمسائل في الاعتقاد كالحائية على سبيل المثال وهي من المنظومات القديمة غيرها من وايضا التائية لابن في القدر لابن تيمية وكذلك اه جملة منها - 00:01:50

العقائد المختلفة التي نظم فيها بعض اهل العلم اما مجمل اعتقاد اهل السنة واما آآ بعض الابواب فيما يتعلق عقائد اما في باب القدر او في باب آآ الايمان بالرسل ونحو ذلك - 00:02:17

ومهما يكن من امر فالملاحظ ان النظمة في الاعتقاد قليل. وقد كتب بعض اهل العلم في ذلك كتابا منهما كتبه آآ باحث الشيخ خالد النمر في رسالته المنظومات المنظومات في مسائل الاعتقاد - 00:02:43

والمنظومات العقدية الى القرن الثامن الهجري جمع فيها جملة من العقائد المنظومة وتكلم عليها وفي الجملة هي عدد قليل ليس بشيء كثير فيما يتصل هذا النوع من المنظومات هذا ما يتصل بالنظم - 00:03:06

في الاعتقاد. اذا خلاصة الكلام ان النظمة في الاعتقادي ليس بالكثرة كما هو في سائر الفنون اما ما يتعلق بهذه المنظومة فهي من المنظومات الجامعة لمسائل الاعتقاد واصول الدين فهي من - 00:03:27

المجموعات من المنظومات المتوسطة فيما يتصل بمسائل الدين حيث انها تضمنت ابواب الاعتقاد في الجملة ذكرت ما يتصل بالايمان بالله والايمان بالملائكة والايمان بالكتب والايمان بالرسل والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر - 00:03:49

فاستوعبت ذكرى مسائل في كل اصول الايمان الستة وغالب ما يكتب في الاعتقاد يدور على تقرير هذه الاصول اجمالا ويفصلون فيها واما ان يكتب في اصل من هذه الاصول الستة - 00:04:13

وان كانوا يشيرون في بداية كتاباتهم لهذه الاصول الستة اذا المكتوب في مسائل الاعتقاد سواء كان نثرا او نظما يدور على تقرير الاصول الستة اما اجمالا والتفصيل في احدها واما - 00:04:31

اجمالا وتفصيلا في كل اصل من هذه الاصول على حسب ما تقتضيه الحال من البسط والتفصيل هذا ما يتصل بطرائق التأليف في آآ

متون الاعتقاد نظمن ونثرا اما ما يتعلق بهذه المنظومة على وجه الخصوص فكما ذكرت هي من المنظومات الشاملة المتوسطة - 00:04:53

ليست بالطويلة ولا بالقصيرة واستوعبت ذكرى جميع اصول الايمان فلم تختص باصل من الاصول بل ذكرت مجملات ومسائل في كل اصل من هذه الاصول الستة المؤلف هو محمد ابن احمد بن سالم السفاريني النابلسي. الحنبلي - 00:05:18

وهو محدث فقيه اصول له عناية قرون شتى ولذلك له تأليف متفرقة فليس له فليس مقتصرا على باب من ابواب العلم بل له عناية بأبواب شتى فله مؤلفات في الحديث وله مؤلفات في الفقه - 00:05:43

وله مؤلفات في الاداب وله مؤلفات في الاعتقاد منها هذه المنظومة شرحها نظمن شرحا فقد شرح هذه المنظومة رحمه الله في ما كتبه في لوامع الانوار البهية اه ما يتعلق بمولده ولد في - 00:06:12

القرن الحادي عشر الهجري حيث ولد عام آآ اربعة عشر مئة والف للهجرة وتوفي رحمه الله في اواخر القرن في السابع والثمانين في سنة سبع وثمانين ومئة والف للهجرة النبوية فعاش قريبا من سبعين عاما رحمه الله - 00:06:34

واثنى عليه من ترجم له ثناء يدل على تميزه وسعة علمه ورسوخه رحمه الله فاثنى عليه اهل العلم ثناء يتبين به عظيم مقامه وكبير منزلته فعلى سبيل المثال مما وصف به هذا العالم الجليل صاحب النظم - 00:07:01

اه محمد بن احمد السفاريني ما ذكره الجبرتي حيث قال كان شيخا ذا شيبة منورا مهيبا جميل الشكر ناصر للسنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شأنه مداوما على قيام الليل في المساجد ملازما على نشر علوم الحديث مجدا في اهله - 00:07:32

ولا زال آآ يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان واربعين الى ان توفي وقال عنه في آآ السحب آآ الوابلة؟ قال كان اماما متقنا جليل القدر وظهرت له كرامات عظيمة وكان حسن التقريب - 00:07:55

والتحريم لطيف الاشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتأليف لطيف الترتيب والترصيف زينة زينة اهل عصره ونقاوة اهل مصر صواما قواما ورده كل ليلة ستون ركعة وكان متين الديانة لا تأخذه في الله لومة لائم. محبا للسلف واثارهم - 00:08:18

بحيث انه اذا ذكر عنده اه اذا ذكروا عنده لم يملك عينه من البكاء وتخرج له وانتفع به خلق كثير من النجديين والشاميين وغيرهم المقصود ان ان الشيخ رحمه الله - 00:08:41

اه اثنى عليه العلماء الذين ترجموا له بما يبين عظيم منزلته وبالنظر الى ما كتبه والفه رحمه الله يتبين غزير رحمه الله فله كما ذكرت من المؤلفات ما يتبين به صدق ما وصف به من رسوخ العلم وقوة آآ - 00:08:58

الفهم ورسوخ القدم في التصنيف والتأليف رحمه الله ومن ذلك ما يتبين في شرح هذه فانه شرح هذا النظم شرحا آآ وافيا وآآ تبين به سعة اطلاعه وكبير فهمه رحمه الله له ايضا من الشروح شرح غذاء الالباب - 00:09:20

بشرح منظومة الاداب وهو شرح جيد جميل فيما آآ يتصل بالادب وكذلك له شرح ثلاثيات الامام احمد في مجلد ظخم وله شروحات كثيرة. المقصود ان اه الشيخ رحمه الله صاحب فنون متفرقة - 00:09:48

وله علم راسخ وامتاز بجودة التصنيف والتأليف رحمه الله تعالى وغفر له. هذا النظم الذي بين ايدينا اه نظم في مئتين وبظعة وبظعة عشر بيتا وهو في الاعتقاد كما تقدم - 00:10:10

وقد شرحه المؤلف رحمه الله شرحا وافيا جامعا مطولا في لوامع الانوار البهية شرح الدرة اه المضيئة فان هذا الكتاب فان هذا النظم اسماه في هذا الاسم اه لما تظمنه من جليل - 00:10:32

اه وكبير الفوائد اه غزير العلم فقد جمع فيه معظم مسائل الاعتقاد وقد اه تعقب رحمه الله بما ذكرهم النظم عدة تعقبات من اهل العلم آآ وهي من المسائل التي لا - 00:10:54

تنقص قدر هذه المنظومة اه ولا تذهب بقيمتها فانها منظومة جيدة مفيدة جامعة يحسن حفظها ويجبر بطالب العلم ان يستذكرها لما احتوته من ذكر اصول في مسائل الاعتقاد آآ بدأ المصنف رحمه الله هذا النظم - 00:11:18

بحمد الله بالبسملة اولا ثم بحمد الله اه والثناء عليه ثم بعد ذلك ذكر سبب التأليف ثم بعد ذلك اه اه شرع في ذكر اه المسائل المتعلقة

بالاصول. اه فيما يتصل بالمقدمة المقدمة كانت في - 00:11:48
ثمانية عشر بيتا وبدأ النظم بالبيت التاسع عشر بقوله اعلم هديت انه جاء الخبر عن النبي المقتفى خير البشر هذا اول ما ذكره رحمه الله فيما يتعلق اه مسائل آآ هذه منظومة. واما - 00:12:13
ما قبلها فهو حمد وثناء وتمجيد وتقديس وذكر لسبب التأليف وما اشبه ذلك مما حوته المقدمة افتتح المصنف الرسالة بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم هذه العقيدة اه افتتحها المؤلف بالبسملة - 00:12:36
تبركا بذكر اسم الله تعالى في بداية النظم وفي بداية التأليف وعلى هذا جرى علماء الامة افتتاح كتبهم ما يؤلفونه بذكر الله عز وجل بذكر اسمه سبحانه وبحمده. تأسيا بكتاب الله عز وجل واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وجريا على ما - 00:13:00
آآ عمله وسار عليه علماء الامة من افتتاح كتبهم بالبسملة والبسملة جملة اه تامة مفيدة وقد اختلف العلماء في تقدير متعلق البسملة هل هو فعل او اسم على قولين فمنهم من قال - 00:13:25
منهم من قدر اسما فقال هي جملة اسمية ومنهم من قدر المتعلق فعلا فقال جملة فعلية والامر في هذا قريب ويمكن ان يراجعه الانسان في ما ذكره اهل العلم اه من - 00:13:46
كلام حول البسملة وخلاصته انها جملة جملة مفيدة اما اسمية او فعلية آآ متعلقة بمؤخر مناسب لحال القائل اه ففي القراءة بسم الله اقرأ او بسم الله قراءتي وفي الكتابة بسم الله اكتب وبسم الله كتابتي ونحو ذلك مما اه - 00:14:02
اي يناسب حال الذاكر لها بعد ذلك بعد ذلك شرع في المقدمة كما ذكرت والمقدمة ثمانية عشر بيتا. افتتحها بقول الحمد لله القديم الباقي. نعم. قال الامام العلامة خاتمة الحنابلة والمحققين او - 00:14:26
شمس الدين محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفارين النابلسي الحنبلي المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة والف من الهجرة الحمد لله القديم الباقي مسبب الاسباب والارزاق حي عليم قادر موجود قامت به الاشياء والوجود - 00:14:48
دلت على وجوده الحوادث سبحانه فهو الحكيم الوارث ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي المصطفى كنز الهدى واله وصحبه الابرار معادن التقوى مع الاسرار وبعد فاعلم هذه المقدمة التي بدأ بها المصنف رحمه الله - 00:15:10
مسائل الاعتقاد تتحاب بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعلى اله واصحابه والتابعين يقول فيها رحمه الله الحمد لله القديم الباقي افتتح النظمة بحمد الله بعد البسملة - 00:15:36
لانه المستحق للحمد جل في علاه وافتتاح المكتوب بالحمد جرى عليه علماء الامة في مؤلفاتهم وكتبهم استنادا الى ما جاء في الكتاب الحكيم حيث افتتح الله تعالى كتابه بحمده في سورة الفاتحة - 00:16:02
كما افتتح الله تعالى جملة من السور بحمده فافتتاح المكتوبة بالحمد مما جرى في كلام الله عز وجل وتأسى به علماء الامة في مؤلفاتهم او في بعض مؤلفاتهم فافتتحوا الكتابة بالحمد وان كان الغالب - 00:16:26
الاختصار في المكتوب على البسملة لكن جمع بعض اهل العلم بينهما كما في كتاب الله عز وجل والامر في هذا واسع والحمد هو ذكر محمود بصفات كمال محبة وتعظيما. هذا تعريف الحمد - 00:16:47
الحمد ذكر المحمود بصفات الكمال محبة له وتعظيما وهذا من اجود ما فسر به الحمد وبيتبين ان الحمد دائر على الثناء وتكرار الثناء للمحمود وهذا ثناء مقترن بامرين الامر الاول المحبة له - 00:17:10
والامر الثاني التعظيم المحبة له والتعظيم له جل في علاه وبهذا يتحقق كمال التعظيم له سبحانه وبحمده حيث يجمع اه كمال كمال العبودية له جل وعلا حيث يتحقق تتحقق العبودية بالحمد والتعظيم بالمدء بالمحبة والتعظيم - 00:17:40
فالحمد جماع العبودية لله عز وجل وهو عمل القلب يترجم به ذلك يترجم ذلك بالقول وبالعمل لكن هو في الاصل عقد في القلب وقول في اللسان يتبعه الشكر الذي يكون ترجمة له بالاعمال - 00:18:06
وهذا الفرق بين الحمد والشكر. المقصود ان الحمد هو ذكر المحمود بصفات الكمال محبة له وتعظيما. ولذلك بالحمد يذكر صفة جميل وصفه وفعله. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين - 00:18:30

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله فاطر السماوات والارض جعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع - 00:18:52

يزيد في الخلق ما يشاء كل ما يأتي بعد الحمد هو ذكر لصفات المحمود فالحمد هو ذكر صفات المحمود ب محبة وتعظيم اي ذكر مقترن بمحبته وتعظيمه وذكر من صفات الله عز وجل - 00:19:06

ما يوجب حمده فاول ما ذكر ذكر اسم الالوهية المتظمن ذكر الاسم المختص باالوهية المتضمن اثبات كمال الرب جل في علاه في صفات الفعل وفي صفات القول او في صفات الفعل وفي صفات الذات - 00:19:29

في صفات الذات وفي صفات الفعل فقال الحمد لله فبدأ بسم الله وبه تبتدأ اسماء الله عند الذكر غالبا بسم الله الرحمن الرحيم والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم. هو الله هو الله الملك القدوس السلام المؤمن - 00:19:50

الى اخر ما ذكر الله جل وعلا من صفاته. فالغالب عند ذكر الصفات ان يقدم ذكر اسم الله. لانه الجامع لمعاني الصفات فاليه ترجع كل صفاته سواء كان ذلك في صفات الذات او كان ذلك في صفات - 00:20:12

الفعل فهو مرجع الصفات الذاتية والصفات الفعلية فابتدأ به المصنف رحمه الله بقوله الحمدلله القديم الباقي وقوله رحمه الله القديم هذا ذكره على انه اسم من اسماء الله وكذلك صرح في الشرح - 00:20:30

فجعله من اسماء الله عز وجل وقد قال به بعض اهل العلم لكن غالب العلماء على ان القديم ليس من اسماء الله عز وجل اذ لم يرد به نص بلفظه - 00:20:58

لم يرد نصا بلفظه والاصل في الاسماء التوقيف الاصل فيما سمى الله تعالى به نفسه ان يرجع فيه الى الكتاب والسنة فلا يتجاوز في باب الاسماء والصفات القرآن والحديث كما قال الامام احمد رحمه الله - 00:21:17

بل يرجع في ذلك الى الكتاب والسنة وليس في الكتاب ولا في السنة انه جل وعلا تسمى بهذا الاسم والعلماء طرائق في اثبات اسماء الله عز وجل سيأتي ذكرها وبيانها ان شاء الله تعالى في موضعها - 00:21:38

فمن اهل العلم على سبيل المثال من من يقتصر فقط على ما ورد انه اسم باللفظ الصريح ومنهم من يشتق هذه الاسماء من بعض الصفات ومنهم من يشتقها من الاسماء من من الصفات والافعال - 00:21:57

وهذا الطريق الاخير هو ابعد الطرق في باب اسماء الله عز وجل. والاصل في الاسماء التوقيف وان يدل عليها دليل صريح انها اسم من اسماء الله عز وجل وهو يضاف الى الله تعالى - 00:22:25

ثلاثة اصناف الصنف الاول الاسمى والصنف الثاني الصفات والصنف الثالث الاخبار اضيق ذلك الاسماء فانه لا بد فيها من نص ثم يليه الصفات واوسع ما يكون الاخبار فان الاخبار يصح - 00:22:39

ان تخبر عن الله عز وجل بما يليق به جل وعلا ولو لم يرد به نص بذاته ولو لم يلد به نص بذاته في الكتاب والسنة مادام انه من صفات ما دام انه من من الافعال - 00:23:03

اللائقة التي يصح الاخبار بها عن الله عز وجل قال رحمه الله القديم بثمن القديم ليس من اسماء الله عز وجل وانما يمكن ان يخرج كلام المؤلف على انه من - 00:23:22

على وجه الخبر ذكر ذلك على وجه الخبر لكن يشكل على هذا انه في شرحه رحمه الله ذكر انه من اسماء الله عز وجل فيكون جار على قول من قال بانه - 00:23:37

من الاسماء ولا دليل في ذلك لا دليل على ان على ان القديم من اسماء الله عز وجل اما الثاني قال الباقي والباقي جاء ذكره في حديث اه سرد الاسمى عند الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:23:49

فجاء ذكر اسم الباقي بالنص الا ان هذا الحديث ضعيف من حيث الاسناد في قول عامة العلماء وان كان جل وغالب من ذكر الاسماء اعتمد عليه لكنه من حيث النظر - 00:24:09

في اسانيد اسناده ضعيف وهو مدرج ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الباقي معناها الذي لا يزول الدائم الذي لا

يزول ولا يتحول ويغني عن هذا والذي قبله - 00:24:23
ما جاء به - 00:24:56